موسم الاسكندرية

الحول قد حال

للأستاذ فخري أبو السعود

حُيِّيت يا بحرُ إن الحول قد حالا ... فاستقبل اليوم أسراباً وأرسالا
تسعى إليك من البلدان ظامئةً ... إلى الجمال على شطَّيك قد جالا
وللضياء على عطفيك مؤتلقاً ... وللنسيم على الآذيِّ مختالا
ومُلْكُ شمس على الآفاق مُنبسطٍ ... تعليه يوماً فيوماً كلما دالا
ومُزْبِدٍ فيك أشهى للنواظر من
حبابِ كأسٍ علا في الكأسِ جِرْيالا
ودافقٍ ترتوي الأرواح حائمةً ... به وينقع للأجسام صاصالا
وناعس الرملِ قد مرَّت به حِقَبٌ ... عداده وسيطوي بعدُ أجيالا
وهائج اللج يغزو الشطَّ مجتهداً ... لا يألو عنه إدباراً وإقبالا
دَوْماً يحاول أمراً ليس يبلغُهُ ... وما يزال لما يبغيه محتالا
إذا تكسَّر من صخرٍ إلى حجرٍ ... شهدت في كلِّ صوبٍ منه شلالا
يشنُّ حرباً على الخلجان عاتيةً ... دوماً ويعدو على الشطآن صوَّالا
يشن حرباً ويهدي من نسائمه ... خير التحايا كريم الفعلِ مفضالا
إذا النسيم تعالى من جوانبه ... عطَّر الثوب أردانا وأذيالا
حببت روضاً وراء اللج ذا أرَجٍ ... حيَّا أزاهرَهُ الوسميُّ هطَّالا
هذا النسيم بقلبي مُنبتٌ زَهَراً ... وباعثٌ فيه عرْفاً كلما مالا
هذي المحاسنُ كم يبعثن في خلَدي ... من ذكرياتٍ وكم يحيين آمالا
يُفْسحن عمر الفتى مهما أطاف بها ... حتى تكون بها الساعاتُ آجالا
حَمِتَ عندك آي الحسن قاطبةً ... وطبت يا بحر أسحاراً وآصالا
إن كنت لم تجلُ حُوراً فيك عارية ... كما روى شاعرٌ قِدْماً وما خالا
فكم على جانبيك اليوم من فتنٍ ... لم تحو أسطورةٌ منهن أمثالا
غيدٌ بلُحَّكَ أو بالرَّملِ سارحةٌ ... رَفَلْنَ في الحسن أعطافاً وأوصالا
هذي كنوزٌ على شطَّيك مرريةٌ ... عما تُزَوِّدُ غوَّاصاً ولآلا
كنوزُ حسنٍ إذا أصفى مَوَدَّته ... فدَع كنوزاً لقارُون وأموالا
الطرفُ منهنَّ مُثْرٍ مسرفٌ بذَخا ... والقلبُ يندب إعساراً وإقلالا
وكلما خاضَ طرْفي أنعماً وحُلًى ... تجشَّمَ القلب أوجاعاً وأهوالا

من أحسن ما قيل في (موسم الشعر)

في قريتي

للأستاذ أحمد الكاشف

جمعت في العيد حولي سائر الآل ... وملتقى الآل حولي كل آمالي
أبًا دعوني ومالي فيهمُ ولد ... ولست للقوم غير العم والخال
كأنني وهمُ في الدار مطلع ... منهم على أمم شتى وأجيال
أعدهم لغد والمقبلين غداً ... في هذه الأرض أجنادي وأبطالي
ما أحسن الشمل أرعاه وأشهده ... لأمهات وآباء وأطفال
فلا أرى فرقة في الدهر قاطعة ... لمطمئن وخفاق وجوال
ولا يصاب هديل في أليفته ... ولا الغضنفر في غيل وأشبال
أقمت في الريف لا أشقى بطاغية ... من الرجال ولا لاهٍ وختال
وعشت بالرطب من بقل وفاكهة ... فيما ملكتُ وماه فيه ساسال
أحرم اللحم لي زاداً وأحسبه ... طعام مفترس في القفر مغتال
وقد أقاتل للحيِّ المسالم من ... طير ومن حيوان كلِّ قتال
لو كان للنبت إحساس رأفتَ به ... وبت للنبت أيضاً غير أكال
كأنما قريتي مادمت ساكنها ... ولايةٌ وكأني العمدة الوالي
أطلت فيها اعتزال العالمين ولي ... بكل ناحية همي وأشغالي
لقيت في عشرة الجهال عاطفة ... لم ألقها في رجال غير جهال
ولم أجد من وضيع الذكر خامله ... ماساءني من رفيع الذكر مختال
حملت أثقال قومي وهي فادحة ... عنهم وما شعروا يوماً بأثقالي
وهان شأني حتى ليس يذكرني ... من استعان بأقوالي وأعمالي
وما حرصت على عيني وعافيتي ... حرصي على الود في حل وترحال

سبحانَ من أرسلَ الأحداق في طلَقٍ
وحمَّل القلبَ في الأضلاع أغلالا
يا من عرضتُم فغادرتُم جوانحنا ... حرّى وقد نال منها الشوقُ ما نالا
بالرغم مني أن تمضوا على عجَل ... ولا يكونَ وَدادٌ بيننا طالا
تمَّت لديكَ صفاتُ الحُسْنِ واختلطت
لديك يا بحرُ أشتاتاً وأشكالا
فلا كشطَّكَ للألباب مُنتجَعٌ ... ولا كأُفقكَ من وَحيٍ لمن قالا

(اسكندرية) فخري أبو السعود

وما أبالي ونفسي في سلامتها ... طولَ اعتلالي بأعصابي وأوصالي
ومحنة لا عزاء أن أرى بلداً ... سوى بلادي أولى بي وأوفى لي
لو كان ما أغفلوا مني وما تركوا ... يعنيهمُ لم يطل تركي وإغفالي
ولو بُليتُ بجبارين ما بلغوا ... مدى الأحبة من قهري وإذلالي
أريد حرية الوادي السليب وبي ... منه جراحي وآلامي وأغلالي
والدهر يعجلني حيناً ويمهلني ... حيناً وسيانَ إعجالي وإمهالي
ولو بلغت من الآجال غايتها ... لما انتفعت بأعمار وآجال
شعري استوى فيه عاصيه وطيعه ... كما استوى فيه إكثاري وإقلالي
وما أفاد غناه فوق رابيــة ... ولا أفاد بكاه فوق أطلال
وقد تبينت ما في الناس زهدني ... وكان في الزهد إعزازي وإجلالي
ولست يوماً لموجود بمحترس ... ولا على رد مفقود بمحتال
ولو أتى بالنعيم الدهر ملء يدي ... لم يأت إلا لأعلالي وإملالي
ولست أسأل عن حق وقيمته ... ولو تولاه ميزاني ومكيالي
إن لم يكن ليَ ديوان وحاشية ... يوماً لحسبي محاريثي وأنوالي
ألست ممن دعا الأحزاب فائتلفت ... وردت الأمر من حال إلى حال
كفى من القوم بالزلفى رجوعهمُ ... إلى الذي فيه كانوا أمس عذالي
أرى المودة بالقنطار بينهمُ ... ولم أفز بينهم منها بمثقال
ولم أزل بينهم للخصم متقيا ... دخائلا هي في ذهني وفي بالي
أخشى على رسلهم نياته وهم ... منه أمام جلاميد وأدغال
وما تزال كما كانت سياسته ... يدور فيها بألوان وأشكال
وموضع النِّد أرجو عنده لهم ... لا موضع الصيد من أنياب رئبال
حق المصير تولوه بشملهمُ ... وهْو الكفيل بتغيير وإبدال
إن لم يجئ يومهم بالخير أجمعه ... ففي غد كل اتمام وإكمال
والجو ينذر من نار بعاصفة ... حرباً وفي الأرض إنذار بزلزال
وقد يكون لهم من ضيقهم فرج ... كما تدافع أهوال بأهوال
يافتية الشعر هذا اليوم موسمكم ... ومهرجان البيان القيم الغالي
أمانة الشعر أديتم ولم تجدوا ... ما تستحقون من عطف وإقبال
وحسبكم أن فيه إخوة لكم ... من أغنياء وأرباب وأقيال
تجاهدون بأذهان وأفئدة ... وترجعون بلا جاه ولا مال
وتملكون من الدنيا سرائرها ... ولا تحلون منها الموضع العالي
ومايتاح لكم في الأرض متسع ... كما يتاح لعراف ودجال

قالوا انقضى الشعر بعد (الشاعرين) ولم
يأنس بغيرهما ميـــــدانه الخالي
ولست وحدي له في مصر بعدهما ... لمصر ملأى بأشباهي وأمثالي
أيشغلنَّهمُ ركب مضى وثوى ... عما أمامهمُ والمقبل التالي
إن لم ير الحي بعد الميت منزلة ... منهم فلا خير في المحزون والسالي
وإن كل بناء لا يصير إلى ... أبناء بانيه لهو الدارس البالي
خير من البلد الخصب المباح حمى ... صعب الجوانب من جدب وإمحال
والملك بالجند والحصن المحيط به ... لا بالحقول ونهر فيه سيال

أحمد الطائف

أوبة الطيار

للأستاذ أحمد رامي

في سكون المساء والبحر ساجٍ ... والسحاب الصبير في الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأروى ... ناظري من صُبابة الأنوار
فإذا بي ألقى دخاناً ولا غيـ ... ـم وريحاً وليس من أعصار
فتبينت استشف جبين الـ ... ـأفق من بين هذه الأستار
فإذا هي جماعة من بنات الـ ... ـريح تطوي الفضاء عبر البحار
يتلاحقن ماضيات ويهوين ... هُوِيَّ النسور للأوكار

يا حداة الرياح ماذا لقيتم ... من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافي ... وسهرتم مع النجوم الدراري
وصبرتم على المخاوف ترجو ... ن رضاء المهيمن الجبار
رفع الناس عنده درجات ... في مقام الجلال والاكبار
وقضى أمره فأرسل سربا ... منكمُ في مسابح الأطيار

أيها الطائر المحلق في الجـ ... ـو سلام عليك فوق المطار
سهرت أعين ورفت قلوب ... تسأل الله رحمة الأقدار
تتمنى لك السلامة في مسـ ... ـراك ليلا وغادياً بالنهار
تسأل الريح هل ألمت خفافا ... بجناحيك أو أطافت ضوار
تسأل البرق هل أضاء لك الأفـ ... ـق وأنجاك من مهاوي العثار